



عقلا بمبدأ التزميت به «الرأية» منذ صدورهما وهو :
التفاعل في مواقفها السياسية مع آراء الفصائل التقدمية
والديمقراطية التوربية ، وبالتالي افساح المجال لهذه
الآراء في أن تعبر عن نفسها من خلال صفحاتها ، رأت
أسرة تحرير «الرأية» أن تفسح المجال لزملاء من أسرة
تحرير «الحرية» لطرح آرائهم ومواقفهم عبر صفحاتها
دون أن يعني هذا الافساح تدخلا او موقفا من الخلاف
السياسي الذي ادى الى توقف «الحرية» مؤقتا عن الصدور ،
ام تبني مواقف وآراء هذا الفريق .

الشرطي الإيراني

رأى العديد منا في الدور الذي
تلعبه ايران في الخليج مثيلا للدور
الذي تلعبه الصهيونية في المشرق
العربي . هذه المقارنة سيف ذو
حدين . فقد تكون وسيلة تنوير ،
تضيء فعلا ساحة الخليج امام
اعيننا ، او قد تكون اداة تضليل
وتعمية . يتوقف الامر على فهمنا
للصهيونية وعلاقتها بالاستعمار ،
ايران - في ظل حكم الشاه -
بانت ترسانة مدججة بالسلاح . فهي
قد تسلمت من طائرات الفانتوم
الاميركية اكثر مما تسلمته اسرائيل
نفسها ، ووضعت الولايات المتحدة
الاميركية تحت تصرفها . . . ضابط
اميركي . وهذه الكمية هي الثانية
بعد الكمية المعارة الى حكم تشانغ
كاي تشيك العميل في تايوان . وتمدها
بريطانيا بالدبابات ، اذ يبلغ مجموع
ما لديها حوالي الف دبابة من مختلف
الانواع والاحجام . كذلك تملك ايران
اكبر قوة بحرية في الخليج بلا منازع ،
وقد خصصت في موازنتها الحالية
اكثر من نصف عائداتها - اي ما

يقف الخليج العربي الان على
مفترق طرق . فهذه المرحلة
الحاسمة من تاريخه هي مرحلة
الاختيار بين طريقين : طريق
الاستعمار الجديد الذي تدفعه
اليه بريطانيا واسيركا
وعملاؤهما المحليون . وطريق
التحرر الوطني والاجتماعي
الناجز الذي تطمح اليه
وتناضل من اجله جماهيره
الشعبية .

في نهاية هذا الشهر . تنتهي
الترتيبات التي ينتقل الخليج بموجبها
من وضع الى وضع . فقد انتهت
بريطانيا حمايتها على تسع من امارات
الخليج واعلنت استقلال قطر
والبحرين وشكلت اتحاد الامارات
العربية من امارات ساحل عمان
السبع وادخلت جميع هذه الدول
- بالاضافة لسلطنة عمان - الى
الجامعة العربية والامم المتحدة .
ويأتي سحب بعض القوات البريطانية
ليستكمل ما يسمى بالانسحاب
البريطاني من الخليج . في المقابل ،
أرست بريطانيا - بمساعدة اميركا -
عددا من المؤسسات التي ستؤمن

ايرلندا سوى مقاطعة زراعية لانكلترا ،
مفصولة عنها بقناة واسعة ، وتقدم لها
القمح والصوف والماشية . . .

٧ - ماذا حدث بمئة لينين حول الحدث 1916 ؟ وماذا كتب

وفي ٢٤ نيسان ١٩١٦ : انزل
العلم البريطاني الذي كان يرفرف على
البريد المركزي في دوبلن ، ورفع مكانة
العلم الثلاثي الالوان للحكومة المؤقتة
للجمهورية الايرلندية . واعلنت
انتفاضة اخرى .

وكان هذا الحدث في باطن الصراع
الايرلندي مع الانكليز . وكتب عنه
لينين سنة ١٩١٣ : « في دوبلن ،
عاصمة ايرلندا ، المدينة القليلة
الصناعة ، التي يبلغ عدد سكانها
نصف مليون نسمة ، تفاقم الصراع
الطبقي ، الذي يطبع حياة كل المجتمع
الرأسمالي ، وتحول الى حرب
طبقية . ان الشرطة مرعبة فعلا :
فرجالها الثملون يضربون العمال
المسالين ، يقتشون منازلهم ويعذبون
الكهول والنساء والاطفال . لقد نتج
عن هذه الحرب مئات الجرحى وقتيلان .
واعتقل ابرز قادة العمال . وسجن
كاتب اكثر الاحاديث اعتدالا . ان
المدينة تشبه مخيما عسكريا » .

هذا ولم تعش الجمهورية سوى ٦
ايام ، لان القوات البريطانية قهرت
الثوريين . وانتهت انتفاضة نيسان
باعدام قادتها او بسجنهم .

٨ - ما هو سبب ارسال القوات الانكليزية الى ايرلندا الشمالية ؟

ومنذ البداية تصدى البروتستانت
المتصمبون من جماعة بايزلي للحركة
في سبيل الحقوق المدنية ، التي
تأسست سنة ١٩٦٨ . الامر الذي
ادى الى حوادث بلفاست ومدن اخرى
هامة في الاولستر ، عندما هاجم

منهم الا بالتحرر منها . وكانت عملية
التحريف هذه تلعب طوال تلك الفترة
لعبة عملاء بريطانيا من العرب . وكلنا
يعلم ان الحركة الوطنية الفلسطينية
ولدت فعلا في عام ١٩٢٥ عندما
ادركت ان تصفية الاستعمار الاستيطاني
الصهيوني رهن بالتحرر من الانتداب
البريطاني . اللعبة ذاتها تكاد تتكرر
بحرفيتها في الخليج اليوم . احتلال
جزر مضيق هرمز يوظف في تحوير
النقمة الشعبية نحو ايران وفي تقنين
الفضب الجماهيري وراء الامراء
والمشايخ . فكان امير الشارقة ليس
هو الذي وقع اتفاقا ليمسح فيه
لايران باحتلال جزيرة ابو موسى .
وكان حكام الامارات الست المتحدة
ليسموا هم الذين ابعدوا امارة رأس
الخيمة خوفا من ان تورطهم في نزاع
مع ايران .

اذن ، استعمار انكلو - اميركي
يرتكز الى قوتين محليتين - واحدة
ايرانية والثانية عربية - يستخدم
خطر الاولى التوسعين لصرف الانظار
عنه ولتدعيم سلطة القوة العربية
العملية له .
هذا هو الدور الاول الذي يلعبه

استقلال اتحاد الامارات العربية
السمت في الثاني من كانون الاول
الجاري (اي بدون رأس الخيمة) .
وبعد اربعة ايام من هذا التاريخ ،
كانت امارة رأس الخيمة قد طلبت
الانضمام الى الاتحاد بدون قيد او
شرط ، بعد ان ملأت الدنيا ضجيجا
بشرطيتها للانضمام : ١ - قطع العلاقات
الدبلوماسية مع ايران ، ٢ - طرد
الرعايا الايرانيين من الاتحاد . فاذا
بالاحتلال يعيدتها عضوا مطواعا الى
الاتحاد ويسمح للاتحاد وللجامعة
العربية - من بعده - باعادة الامور
الى نصابها : اي بالاستنكار اللطيف
ويطلب اعتماد الاساليب السلمية لحل
النزاع حول الجزر .

اخيرا ، هل من داع لان نقول بان
مأساة الحل السلمي الفلسطيني
انقلبت مهزلة اسمها الحل السلمي
الخليجي ؟ ابطال الحل السلمي
الفلسطيني دعوا الى حل سلمي
خليجي . وهم انفسهم الذين تفرعوا
باولوية الحل السلمي الفلسطيني
لينسحبوا من المعركة ضد الاستعمار
الجديد في الخليج . فمنذ الاشهر
الاولى من عام ١٩٦٨ والجمهورية

هامة في الاولستر ، عندما هاجم انصار بايزلي المنتهين للحركة ، فقاومهم هؤلاء الاخرون . ونظرا الى تطور الوضع ، طلبت حكومة ايرلندا الشمالية تدخل القوات الانكليزية في شمال الجزيرة . ويوجد الآن ١٤٠٠٠ جندي وضابط انكليزي يمارسون السيطرة العسكرية على الاولستر .

٩ - ما هو دور اليمين المتطرف الذي يقوده ايان بايزلي ؟

وبمثل « الاب » ايان بايزلي القطاع الرجعي جدا في ايرلندا الشمالية . وبايزلي ومنظمته هم ضد كل اجراء تتخذه الحكومة لاجل رفع مستوى معيشة العمال الفقراء ، وبالاخص العمال الكاثوليك . ويسارك مع جماعته في عمليات قمع الثوريين ، ويهاجمون الكاثوليك بلا رحمة ، وفي النهاية يطمع « الاب » ومتطوعوه بدور الحكومة ، ويحافظون على التمييز والعنف الذي يبرر التدخل العسكري البريطاني .

١٠ - ما هي سلطة جمهورية ايرلندا في منطقة الاولستر ؟

حكومة جمهورية ايرلندا اعلنت دائما ان الولايات الست الاولستر) هي جزء لا يتجزأ من ايرلندا ويجب بالتالي انضمامها للجمهورية . ولقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية ايرلندا وارضى الاولستر . بيد ان ادوارد هيث ، رئيس وزراء بريطانيا غالبا ما يستشير جاك لانث رئيس وزراء جمهورية ايرلندا ، حول قضايا ايرلندا الشمالية .

عددا من المؤسسات التي ستؤمن حماية المصالح الاقتصادية والستراتيجية للملدين . الاستثمار الجديد في الخليج اذن هو نهج الثروة النفطية وراء ستار من الانظمة المستقلة يترقب على رأسها حكومات محليون .

لا بد من توضيح حول الانسحاب البريطاني . ان بريطانيا لن تسحب كل قواتها من الخليج العربي في نهاية عام ١٩٧١ . هذه هي الحقيقة الاولى الواجب تذكرها . فقرار الانسحاب المزعوم لا يشمل قاعدتين جويتين عسكريتين في صلالة وجزيرة مضيرة في سلطنة عمان ، ولا القطع البحرية البريطانية في مياه الخليج ، كما انه لا يشمل « القوات الخاصة » البريطانية ، المتخصصة بمكافحة الحروب الثورية والمنشقة حاليا في قمع الثورة في ظفار . ولا يشمل ، اخيرا ، مئات الضباط وصفوف الضباط الانكليز الذين يدربون ويقودون النجوش المحلية كمشافة ساحل عمان ، جيش سلطنة عمان ، الخ) .

في الوقت الذي تسحب فيه بريطانيا ، تترك شرطين محليين لحراسة المصالح الاستعمارية : الحكم الفيضي في الجزيرة العربية وحكم الشاه الرجعي في ايران . وهاتان هما القوات المحليتان المولجتان بتأمين استمرار النهب الاستعماري والتصدي لحركات التحرر وبوادى المعارضة الشعبية . وتأتي هذه الوكالة الاستعمارية الجديدة في وضع يؤهل الحكم السعودي ان يلعب دوره على اتم وجه ، وقد بات الان على رأس الردة الرجعية المضادة للثورة الاخذة باكتساح المنطقة العربية بأسرها .

اكثر من نصف عائداتها - اي ما يقارب المليار دولار - للنفقات العسكرية .

ايران قلعة رجعية مدججة بالسلاح وهي ايضا قوة ذات مطامح توسعية في الخليج . لكن هذه المطامح - بتقديرنا - يصعب ان تصل الى درجة التحول الى استثمار اسكاني - استيطاني كالذي نمثله اسرائيل . ان احتلال جزر مضيق هرمز يشكل ، ولا شك ، تحديا سافرا للشعبوية العربية بأسرها ولكن يصعب تصوره كهو طيء قدم نحو احتلال باقي اجزاء الخليج . ان الذي يجعلنا نقول هذا القول ليس بتقديرنا لما يريد شاه ايران ، وانما اقتناعنا بان الاستثمار في الخليج ، اذا كان يلجأ الى قوة من الطراز الاسرائيلي هي ايران ، فانه ، في الجهة المقابلة ، يؤمن سيطرته عبر انظمة حكم عربية يتعرض عليها على الاقل ما دامت تضمن له مصالحه .

ان خطورة الدور الذي تلعبه ايران حاليا يكمن بالتحديد في الاستقلال الرجعي والاستعماري للتوسعية الايرانية . هذا الاستقلال شبيه كل الشبه باستقلال مبائر سمحت به الصهيونية . وهو يتمثل في امرين : الاول : استخدام الاستثمار البريطاني والاميركي للخطر الإيراني على الخليج - والمطامح التوسعية للشاه - كوسيلة لصرف الانظار عن العدو الرئيسي : الاستثمار وكافة عملائه ، بمن فيهم شاه ايران طبعا . ففي الخمس عشرة سنة الاولى من الاستثمار البريطاني في فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٢٥) كان الجهد الجهد لبريطانيا ان توجه انظار الحركة التحررية ضد اليهود على اعتبار انهم هم العدو وليس السلطة المنتدبة التي جاءت بهم والتي لا يمكن التحرر

هذا هو الدور الاول الذي يلعبه استغلال الخطر الإيراني من قبل الاستثمار والرجعية .

الدور الثاني يتلخص في استخدام بريطانيا للخطر الإيراني كوسيلة لتمكين سيطرتها على عملائها العرب انفسهم . وهذا الاستخدام له ايضا مقابله في القضية الفلسطينية . ففي اوائل الخمسينيات من هذا القرن ، كان الشغل الشاغل للاستعمار الاميركي هو ادخال العرب للحلف العسكري الذي عرف فيما بعد بحلف بغداد . وكان من الوسائل الرئيسية التي استخدمها كلب الحراسة المحلي الاستثمار الاستيطاني الصهيوني . فقد كان بن غوريون ، بالتنسيق مع الاميركيين ، يأمر بالاعتداءات الاسرائيلية على غزة وسيناء . فيلجأ حكام مصر الى السفيرين الانكليزي والاميركي طلبا للمساعدة العسكرية ، فيأتيهم الجواب : انضموا الى الحلف وخذوا كل ما تحتاجونه من سلاح . لكننا يعلم ان السحر انقلب على الساحر في هذه الحالة . فالضغوط العسكرية الاسرائيلية المستمرة ما لبثت ان حملت الرئيس عبد الناصر على كسر الاحتكار الغربي للسلاح فكانت صفقة الاسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ .

لقد استخدمت بريطانيا قضية الاحتلال الإيراني لجزر مضيق هرمز على نحو مماثل . ان جزيرتي طناب الكبرى وطناب الصغرى تابعتان لامارة رأس الخيمة ، وكانت هذه الامارة اقصيت عن اتحاد امارات ساحل عمان عن تشكيله بالتحديد لتجنب توريطه مع ايران ولاصرار اميرها على التمسك بالجزيرتين . فماذا حصل ؟ احتلت ايران الجزر الثلاث في ٢٠ تشرين الثاني المنصرم . واعلن عن

الجديد في الخليج . فمعد الاسهر الاولى من عام ١٩٦٨ والجمهورية العربية المتحدة تتراجع بانتظام امام الشرطين المحليين ايران والسعودية .

اذ اعلنت وزارة الخارجية في ج.ع.م. تأييدها للسياسة السعودية في الخليج . وعندما اعلنت ايران تبنيها لقرار مجلس الامن بشأن التسمية السلمية ، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل (وهو اجراء تلخص برفع اليافطة عن السفارة الاسرائيلية في طهران) وعرضت التوسط لدى اميركا للضغط من اجل التسوية السلمية - استقطت الج.ع.م. كامل تحفظاتها على السياسة الايرانية تجاه فلسطين والخليج واعترفت - على لسان محمود رياض - بان يتقرر مصير الخليج على يد دول الخليج . ولكن هل من معنى لهذا الاعتراف - في ظل تناسب القوى الراهن - غير الاعتراف بايران قوة حاسمة ، عسكريا وسياسيا ، تبسط هيمنتها على سائر اجزاء الخليج ؟!

وغني عن القول ان الاسنسلاميين بالفعل والحريجين بالحكي حملوا « حلولهم » هم ايضا الى الخليج . النظام الحاكم في العراق اكنى كعاداته بالضجيج الاعلامي وبالتهديد والوعيد من على المنابر . اما العقيد القذافي فهدد - كعادته - بارسال فرسانه الى ساحة الوغى بعد خراب البصرة . ناهيك عن الحكم السعودي الذي امتنع حتى عن ادانة احتلال الجزر ، معربا عن استعداده للوساطة مع الشاه !

عملية تجميل لسلطنة عمان

المؤسسة الاخرى للاستعمار الجديد في الخليج هي سلطنة عمان التي اجرت بريطانيا لها مؤخرا عملية

وصار لها علم جديد (مصممه ضابط بريطاني) الجيش بات يسمى باسم جديد : جيش عمان بدلا من جيش السلطان . واخيرا ، لا اخرا ، بات للسلطنة سلطان جديد . عدا عن ذلك ، لا تزال السلطنة مقيدة بمعاهدة مع بريطانيا عقدت عام ١٩٥٨ ومدتها ٩٩ سنة . ولا تزال السلطنة يحكمها طرفان : شركة النفط البريطانية والضباط البريطانيون المنتدبون لقيادة جيش المرتزقة . تلك هي دولة عمان المستقلة ، العضو المائة واحد والعشرون في الامم المتحدة .

الدخول الاميركي

اخيرا ، فان الانسحاب البريطاني يكمله دخول اميركي للمنطقة . فالخليج منذ الحرب العالمية الثانية منطقة سيطرة للاحتكاريات الاميركية تحرسها قوات بريطانية . وها ان الانسحاب يبدأ فترة من الجدل المفقود بين بريطانيا والولايات المتحدة قوامه التنسيق والتنافس بين الطرفين . بريطانيا تسعى للتمسك باكبر قدر ممكن من المواقع بعد انسحابها . ان حرب المواقع هذه بين بريطانيا واميركا مرشحة للتصعيد بعد الانسحاب ، وما من شك في ان انكفة الراجحة هي للاستعمار الاميركي . وفي كلا الحالتين ، يخوض الطرفان الحرب عبر قوى محلية عميلة . بريطانيا ادانتها اتحاد الامارات العربية وسلطنة عمان . واميركا قواها الحكم السعودي وحكم الشاه والمواقع النفطية الفالبة والاسطول الاميركي . ويمكن حاليا تقديم جردة موقنة لنتائج حرب المواقع هذه على النحو التالي : حرمت بريطانيا من تحقيق مشروعها الاصلي في اتحاد اللامارات يضم

ما هو المرقت من الشركات الاميركية ؟

٢ - ان الاجراء يندرج ضمن محاولات الحكومة الليبية الرامية الى اجبار شركات النفط على التنازل لها عن ٥١ بالمئة من اسهمها . بينما تطالب اوبيك - منظمة الدول المصدرة للنفط - بحصة لا تتجاوز ٢٠ بالمئة للدول المنتجة في اسهم شركات النفط) . ويتأميم «بريتش بتروليوم» تكون الحكومة الليبية قد فرضت هذا الشرط - المتقدم بالمقياس الى مطالب الدول الاخرى المنتجة للنفط - على شركة « بنكر هانت » على الاقل .

٣ - تبقى النقطة الاساسية التي لا يمكن بمغزل عنها وضع الاجراء الليبي في موقفه وحجمه الطبيعي .

ان شركة بريتش بتروليوم - بنكر هانت هي رابع الشركات النفطية العاملة في ليبيا من حيث ارتفاع معدلات الانتاج ، تأتي قبلها ثلاث شركات كلها اميركية : مجموعة « اوازييس » ، وشركة « اوكسيدانتال » وشركة « اسو - ستاندارد » . ومن هنا فتأميم حصة الشركة النفطية البريطانية يبقى ، على اهميته ، اجراء جزئيا سوف يشكل الاكتفاء به تكريسا للسيطرة شبه الكاملة للاحتكارات النفطية الاميركية على النفط الليبي . هذه الاحتكارات التي حققت في عام ١٩٦٩ وحده ملياري دولار من الارباح !!

باجراء تأميم الحصة البريطانية استكمل نظام حكم القذافي ضرب المصالح غير الاميركية في ليبيا ، وبخاصة الايطالية والبريطانية منها .

وقد يلبي العقيد القذافي رغبة السيد كمال جنبلاط ، فينقل ارصدة ليبيا من اوروبا الى دول المواجهة . وقد يفرج العديدون من الضربة السددة الى الاستعمار البريطاني .

لكن الاجراء المذكور قد يتحول في النهاية الى منعطف حاسم على طريق تكريس سلطة استعمارية جديدة تخدم ، في الحصيلة الاخيرة ، المصالح الاقتصادية ، وفي كثير من الاحيان السياسية ، للامبريالية الاميركية .

وفي هذا المجال لا نستطيع ان نسمى ان الاميركيين الذين انسحبوا من قاعدة « ويليس » خلفوا وراءهم سلطة هي التي لعبت الدور الاساسي في تنظيم الردة الدموية ضد الانقلاب الوطني والتقدمي في السودان . وها هي الان تستعمل الدين لتشن حملاتها المسعورة ضد الشيوعية .

بعد تأميم الحصة البريطانية من النفط في ليبيا ينتصب امام السلطة الليبية سؤال كبير : لديكم شركات اميركية تحقق ملياري دولار من الارباح سنويا . فما هو الموقف من هؤلاء الكفار ؟

التراجع على « الخط الاحمر » - الطريق الوحيد التي تربط صلالة عاصمة ظفار - بسائر اجزاء سلطنة عمان . وها ان وحدة « هو شي منه » التابعة لجيش التحرير الشامي قد تمكنت من قطع هذا الطريق . ولا زالت وحدات المدفعية التابعة لجيش التحرير تقصف المواقع العسكرية المدونة والقاعدة الجوية البريطانية في صلالة على امتداد اكثر من ٣٠ ميلا في آن واحد . ثم ان ضراوة المعارك الدائرة حاليا في ظفار قد اجبرت بريطانيا للاعتراف - لأول مرة في تاريخ هذه الحرب - بانها خسرت ثلاثة من ضباطها في شهر واحد . فلم يبق لها الا الاعتداءات على السكان الابرياء في المناطق المحررة حيث تقصف طائراتها النساء والاطفال وابار المياه والماشية .

هذا هو الطريق البديل السذي ترسمه ثورة ظفار للخليج باسره . طريق التحرر الناجز من كل اشكال السيطرة الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة والسيادة الوطنية على كامل الاراضي ، طريق الوحدة القومية الفعلية .

طريق تفويض سلطة المشايخ والامراء والزمير الحاكمة العميلة الاخرى واقامة سلطة ديمقراطية تحقق المساواة بين الجميع .

طريق سيطرة شعب الخليج على مقدراته وعلى رأسها ثروته النفطية ووضعها في خدمة تطور شعبه وتطور المنطقة العربية باسرها .

وان هذا الطريق سيكون اقصر مما يبدو الان عندما تلتقي قوى الكفاح المسلح في ظفار وسائر عمان بالفضلات الوطنية والعمالية في سائر انحاء الخليج . وهذا الالتحام هو شرط الانتصار لشعب الخليج وامانيه في التحرر الوطني والاجتماعي الناجز .

